الثاني وهاتان الصيغتان ادل على المطلوب من الافرنجيتين . ففي قولنا الحويمض اشارة الى ان الحامض فيه قليل بخلاف الثاني اي الحامض فانه غير مصغر فتدل صيغته على كثرته .

اما المنتهيات بـ (و ر) مثل كبريتور (سلفور) وفحمور (كربور) وسيانور فيبقى على حاله لخلو لغتنا من نظير يؤدي معناه .

أوضاع عصرية

Néologisme.

في عهد الحضارة العباسية دفع الناطقون بالضاد حضارتهم الى أعلى مستوى كان يعرف في ذلك العهد ؛ ولما عربوا كتب الاجانب وضعوا الفاظا لم تكن معروفة قبل زمنهم ؛ وقد الجأتهم الضرورة الى وضعها ليعبروا عن حاجاتهم .

نعم اننا لا ننكر انهم قد ادخلوا الفاظا جمة من السنة الاغراب ريثما يتسنى لهم وضع ما يقابلها في لغتهم او يقيض الله لهم لغويين يرأبون الصدع . وان انكرت علي هذه الحقيقة اتيت اليك بكلام احد شهود ذيالك العصر مثبتا لنا هذه الحقيقة :

قال في طبقات الاطباء (في ٢ : ٤٧)

« ابن جلجل هو ابو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جلجل كان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب وكان في ايام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الادوية المفردة وقد فسر اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي وافصح عن مكنونها واوضح

مستغلق مضمونها وهو يقول في اول كتابه هذا : ان كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام في الدولة العباسية في ايام جعفر المتوكل وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وتصفح ذلك حنين بن اسحاق المترجم فصحح الترجمة واجازها فما علم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان العربي فسره بالعربية وما لم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني « اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي اذ التسمية لا تكون الا بالتواطؤ من اهل كل بلد على اعيان الادوية بما رأوا وان يسموا ذلك اما باشتقاق واما بغير ذلك بتواطؤهم على التسمية » فاتكل اصطفن على شخوص ياتون بعده ممن يعرف اعيان الادوية التي لم يعرف هو لها اسما في وقته ويسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت . فيخرج الى المعرفة » .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ثم قال ابن ابي أصيبعة في كتابه المذكور طبقات الاطباء (٢:٤٨) قال ابن جلجل : وفي صدر دولته (اي دولة المستنصر الحكم) مات نقولا الراهب الذي بعثه الملك ارمانيوس ملك القسطنطينية في سنة ٣٣٧ ه) (١) فصحح ببحث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح الوقوف على

---

(١) يريد السلف بارمانيوس الملك رومانوس كما يتحقق كل باحث عند مطالعته صفحات الاخبار . لكن رومانوس الاول المذكور هنا الذي سماه المسعودي ارمنوس وقال عنه : ان ملك الروم في وقتنا هذا وهو سنة ٣٣٢ وهو ارمنوس نقل من كان في ملكه من اليهود الى دين النصرانية . فسنة ٣٣٢ هي ٩٤٣ او ٩٤٤ هو رومانوس الاول نفسه وقد ملك من سنة ٩١٩م الى سنة ٩٤٤ (اي من ٣٠٧ ه الى سنة ٣٣٣ه) فكيف يكون قد بعث نقولا الراهب في سنة ٣٣٧ه (او ٩٤٨) ؟

اعذا المشكل حل واحد وهو ان الملك رومانوس خلع في سنة ٩٤٤ خلعه ولداه اصطيفن وقسطنطين ونفياه الى دير يقضي فيه حياته فمات فيه سنة ٩٤٨ وما فعله ولداه فعلاه باسم والدهما [ل . ع] راجع المسعودي ٢:٣٥٣ فقد لقبه بالمتغلب ولقبه الغربيون بليكابين .

اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ، بناحية الاندلس ما ازال الشك فيها عن القلوب واوجه المعرفة بها بالوقوف على اشخاصها ، وتصحيح النطق باسمائها بلا تصحيف إلّا القليل منها . الذي لا بال به ولا خطر له ؛ وذلك يكون في مثل عشرة ادوية » اه

فهذا كلام يدل على ان العرب توصلوا في الاخر الى وضع الفاظ عربية صرفة لما كان معروفا عند الاغريقيين . فلينتبه له .

ونحن نقتص اثر هؤلاء الاعلام ونقول : ما من كلمة اعجمية الا ويمكن ان يوضع لها في العربية ما يؤدي معناها احسن تأدية ، بل ربما كانت الكلمة العدنانية اوفى بالمقصود من الاعجمية التي لم تبلغ مؤدى المطلوب الا تواطؤا وصقل الالسنة لها والاجتماع على قبول ذلك اللفظ لما يعقده بناصيته اولئك الواضعون له .

من الالفاظ التي نحتاج الى ان نعرف مقابلها عندنا كلمة skeleton الانكليزية او Squelette الفرنسية . والمراد به مجموع عظام الانسان على تركيبها الطبيعي فان السوريين قالوا في هذا المعنى : « هيكل عظام » والكلمة الافرنجية يونانية الوضع معناها الضامر الضعيف اليابس ، او المنهضم الخاصرتين ثم توسعوا فيها فاطلقوها على مجموع عظام الانسان بوضعها الطبيعي . والحال اننا اذا حذفنا من اليونانية skeletos علامة الاعراب اي etos يبقى عندنا Skel اي سقل وسقل لفظة عربية معناها معنى اليونانية ومبناها مبنى اليونانية . فلا ندري أنقل اليونان عن العرب لفظتهم ام عرب الناطقون بالضاد كلمتهم عن الاغريقيين والذي ارجحه انا هو الاول . قال في تاج العروس : السقل ككتف : الرجل الضئيل السقلين اي الخاصرتين ، وهو من الخيل القليل لحم المتنين خاصة . اه . فهذا كلام واضح ان الواديين من عين واحدة .

وفيها لغة اخرى الصقل بالصاد . قال في التاج ايضا : الصقل القليل اللحم من الخيل طال صقله او قصر وقلما طالت صقلة فرس إلّا قصر جناباه . وذلك عيب ويقال : فرس صقل بين الصقل : اذا كان طويل الصقلين وقال ابو عبيدة : فرس صقل : اذا طالت صقلته وقصر جناباه وانشد : «ليس باسفى ولا اقنى ولا صقل»

ورواه غيره ولا سغل . والانثى صقلة والجمع صقال . اه

وعلى هذا لنا لغة ثالثة وهي سغل . قال في التاج ايضا: السغل ككتف الصغير الجثة الدقيق القوائم الضعيف . عن الليث ... أو السغل المضطرب الاعضاء ،او السيء الخلق والغذاء من الصبيان كالوغل ، يقال صبي سغل بين السغل ، او السغل المتخدد المهزول من الخيل . وسغل الفرس سغلا تخدد لحمه وهزل ، قال سلامة ابن جندل يصف فرسا :

ليس باسغى ولا اقنى ولا اسغل يسقي دوآء ففي السكن مربوب (١)

وقد سغل كفرح في الكل قال الصاغاني : وهي المعاني الثلاثة والسغل بالسكون الذي صدر به في هذه المعاني عن بعضهم . ومما يستدرك عليه . الاسغال الاغذية الرديئة كالاسفان ذكره الازهري في تركيب سغن وهو قول ابن الاعرابي . اه

وقال في مادة وغل : الوغل من الرجال : الضعيف الذليل الساقط القصير في الاشياء جمعه اوغال ... والوغل السيء الغذاء كالوغل ككتف وهذه عن سيبويه.

وذكر في مادة سفن : الاسفان اهمله الجوهري . وهو هكذا بالفاء في النسخ والصواب الاسغان (٢) بالغين المعجمة. قال ابن العربي (كذا ولعله ابن الاعرابي اللغوي الشهير) هي الاغذية الرديئة ويقال باللام ايضا كما في التهذيب . اه

ومما جاء في هذا المعنى والمبنى ماذكره السيد مرتضى في مادة سقن قال : الاسقان : الخواصر الضامرة . اورده الازهري في التهذيب خاصة عنه .

فهذه المواد كلها مع مشتقاتها راجعة الى معنى واحد اصلي هو : الضعيف الضامر من الناس وغيرهم ثم توسعوا فيه واطلقوه على مجموع العظام . فما علينا الا ان نسلك في الطريق التي سلكوا فيها ونكتفي بالكلمة الواحدة عن عدة كلمات لاتقوم مقامها .

---

[١] وفي هذه الرواية اختلاف عما اورده في مادة ص ق ل وذكرناه عنه.

[٢] لاجرم ان الفاء من واضح الغلط لان ما هو بالجيم ينقل الى القاف او الغين ، لكن لا يحول الى الفاء فالقاف هي الاصل والدليل اننا نجد هذه اللفظة مذكورة في دواوين اللغة في مادة [س ق ن] ولا نجدها في مادة [س ف ن]

ومن جملة الادلة التي تقنعنا باتخاذ الصقل كـكـشـف بمعنى اللفظة الافرنجية ان ابناء الغرب يقولون ان كلمتهم تفيد معنى الشخص المهزول كل الهزل الضامر الخواصر وهي كذلك في العربية فاذا قالوا c'est un vrai squelette معناه هذا صقل ولهذا لانحتاج الى ان ننطق بغير هذا التعبير القصير المؤدي للمعنى كل التأدية . ويريد الافرنج بكلمتهم المذكورة معنى الفكرة المجملة لما يريدون ان ينشئوه من الموضوع فيقولون le squelette d'une tragédie اي مجمل فكرة المأساة . وانت تتمكن من ان تقول في لغتك : صقل المأساة من باب المجاز كان للمأساة صقالا وصقالها مجموع فكرها غير حال بحلى الكلام على انواعها وقد يطلق عندهم الصقل على مجموع خشب السفينة او نحوها اذ يعتبرون عيدانها بمنزلة الخواصر للحيوان فاذا قالوا : هذا صقل السفينة فانهم يفهمون مجموع خشبانها . وكذا يصح هذا التعبير في العربية من باب المجاز .

فانظر الى لغتنا هذه وغناها وكيف انها تقوم بما تنتدب اليه بحيث انها تناوى ارقى لغة على وجه البسيطة بل تتحداها !

ومن الفاظ الفرنسيين Canevas وعند الانكليز Canvass وهو نسيج خشن مهلهل يتخذ من قنب وقد يكون من غيره يستعمل لنوع من البسط ونسيج آخر يتخذ لاشرعة السفن . واصحاب المعاجم الافرنجية العربية قالوا : خيش وجنفاص وعندي ان الكلمة الافرنجية (انكليزية كانت او افرنسية او ايطالية وهي في هذه اللغة Canavaccio) من اصل عربي وهو خنيف وهو اردا الكتان ، لكن كتبة العرب العصريين جهلوا اللفظة العربية الاصلية فعربوا الافرنجية بصورة جنفاص . وهكذا يتفق لنا ان نأخذ كلمتنا العربية عن اهل الغرب وهي عربية في نظر الافرنج انفسهم ككلمة الكحل فان الكلمة عربية فنقلها الافرنج الى صورة Alcool او Alcohl فقال فيها بعض ضعفاء الكتاب الكؤول والكحول والكول الى غير هذه الروايات مع انها عربية محضة ومعناها في الاصل الشيء الدقيق القوام ، مهما كان ذلك الشيء سائلا او جامدا ،

***